خرج علي بن أبي طالب رضي الله عنه يوماً بالكوفة فوقف على باب فاستسقى ماء، فخرجتْ إليه جارية بإبريق ومنديل فقال لها: يا جارية لمن هذه الدار؟ قالت: لفلان القسطال، فقال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «لا تَشْرَبْ من بئرٍ قَسْطَالٍ ولا تَسْتَظِلَّ في ظِلِّ عَشَارٍ»[1]. كذا في الكنز (٢/ ١٦٥) وقال: ولم أرَ في رجاله من تُكلم فيه. اهـ.

ورع معاذ وابن عباس رضي الله عنهما

وأخرج أبو نعيم في الحلية (١/ ٢٣٤) عن يحيى بن سعيد: أن معاذ بن جبل رضي الله عنه كانت له امرأتان، فإذا كان يوم إحداهما لم يتوضأ من بيت الأخرى ثم توفيتا في السقم الذي أصابهما بالشام والناس في شغل فدفنتا في حفرة فأسهم بينهما أيتهما تقدم في القبر. وعنده أيضاً من طريق مالك عن يحيى قال: كانت تحت مُعاذ بن جبل امرأتان، فإذا كان عند إحداهما لم يشرب من بيت الأخرى الماء. وأخرج ابن سعد عن طاوس قال: أشهدُ لسمعتُ ابن عباس رضي الله عنهما يقول: أشهدُ لسمعتُ عمر رضي الله عنه يُهِلُّ[2]، فإنا لواقفون في الموقف[3] فقال له رجل: أرأيت حين دفع[4]؟ فقال ابن عباس: لا أدري، فعجب الناس من ورع ابن عباس. كذا في المنتخب (٥/ ٢٢٩).

التوكّل: توكّل سيدنا محمد رسول الله ﷺ
قصته عليه السلام مع الأعرابي الذي أراد قتله وهو نائم

أخرج الشيخان عن جابر رضي الله عنه: أنه غزا مع رسول الله ﷺ غزوة نجد، فلمّا قفل رسول الله ﷺ أدركته القائلة في وادٍ كثير العضاه[5]، فتفرق الناس يستظلّون بالشجر، وكان رسول الله ﷺ تحت ظلّ شجرة فعلّق بها سيفه، قال جابر: فنمنا نومةً فإذا رسول الله ﷺ يدْعونا فأجبْناه، وإذا عنده أعرابيٌ جالسٌ، فقال رسول الله ﷺ: «إن هذا اخترط[6] سيفي وأنا نائمٌ، فاستيقظْتُ وهو في يده صلتاً[7]، فقال: من يمنعك مني؟ قلتُ: الله، فقال: من

---

(١) العشار: هو الذي يأخذ العشر وهو (كذا في نسخته المصححة، وعند أبي نعيم في الحلية في ترجمته) النهاية (٣/ ٢٣٩).

(٢) أهلّ المحرم: إذا تلبّى ورفع صوته «النهاية» (٥/ ٢٧٦).

(٣) الموقف: أي عرفة.

(٤) دفع من عرفات: أي انفض الجبل، ودفع نفسه منه وانحدر، أو دفع راحلته وحملها على السير. النهاية (٢/ ١٢٤).

(٥) العضاه: شجر أم غيلان، وكل شجر عظيم له شوك. النهاية (٣/ ٢٥٥).

(٦) اخترط سيفي: أي سلّه من غمده «النهاية» (٢/ ٢٣).

(٧) صلتاً: أي مجرداً بدل أصلت السيف: إذا جرّده من غمده. النهاية (٣/ ٥٥).

يَمْنَعُكَ مِنِّي؟ قلتُ: الله، فَشَامَ[1] السَّيفَ وَجَلَسَ»، وَلَم يعاقبه رسول الله ﷺ وقد فعل ذلك[2].

وعند البيهقي عن جابر رضي الله عنه قال: قاتَلَ رسولُ الله ﷺ محارب وغطفان بنخل[3]، فَرَأَوْا من المسلمين غِرَّةً[4]، فجاء رجلٌ منهم يقال له غَوْرَثُ بن الحارث حتى قام على رأس رسول الله ﷺ بالسيف وقال: مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي؟ قال: «الله» فسقط السيف من يده، فأخذَ رسولُ الله ﷺ السَّيفَ وقال: «مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي؟» فقال: كُنْ خيرَ آخِذٍ[5]، قال: «تَشْهَدُ أَنْ لا إِلٰهَ إلاّ الله؟» قال: لا، ولكنْ أعاهِدُكَ على أن لا أقاتِلَكَ ولا أكونَ مع قوم يقاتلونك، فخلّى سبيله؛ فأتى أصحابه وقال: جئتُكم من عند خير الناس ـ ثم ذكر صلاة الخوف. كذا في البداية (٤/ ٨٤).

توكّل أصحاب النبي ﷺ

توكل أمير المؤمنين علي رضي الله عنه

أخرج أبو داود في القَدَر وابن عساكر عن يحيى بن مرة قال: كان علي رضي الله عنه يخرُجُ بالليل إلى المسجد يصلّي تطوعاً، فجئنا نَحْرُسُهُ، فلما فرغ أتانا فقال: ما يُجْلِسُكُمْ؟ قلنا: نَحْرُسُكَ، فقال: أمن أهل السماء تحرسون أم من أهل الأرض؟ قلنا: بل من أهل الأرض، قال: إنَّهُ لا يكون في الأرض شيءٌ حتى يَقْضَى في السماء، وليس من أحد إلا وقد وُكِّلَ به ملكان يدفعان عنه ويكلآنه[6]. حتى يجيء قدره فإذا جاء قدره خَلّيا بينه وبين قَدَرِهِ، وإنَّ عَلَيَّ مِنَ الله جُنَّةً[7] حصينة فإذا جاء أجلي كشف عنّي، وإنه لا يَجِدُ طَعْمَ الإيمان حتى يعلم أنَّ ما أصابه لم يكن لِيُخْطِئَهُ وما أخطأه لم يكن ليصيبه.

وعندهما أيضاً عن قتادة رضي الله عنه قال: إن آخر ليلة أتت على علي رضي الله عنه جعل لا يستقرُّ، فارتابَ به أهله، فجعل يدسّ بعضهم إلى بعض حتى أجمعوا[8] فناشدوه،

---

(١) «شام السيف»: أغمده. «النهاية» (٢/ ٥٢١).

(٢) أي وقد فعل الأعرابيّ محاولة القتل.

(٣) «نخل»: موضع بنجد من أرض غطفان مذكور في غزوة ذات الرقاع، وهو موضع في طريق الشام من ناحية مصر «معجم البلدان» (٥/ ٢٧٦).

(٤) «غِرّة»: غفلة.

(٥) «الآخذ»: هو الآسر «النهاية» (١/ ٢٨).

(٦) «يكلآنه»: الكلاءة الحفظ والحراسة «النهاية» (٤/ ١٩٤).

(٧) «جنة»: وقاية «النهاية» (١/ ٣٠٨).

(٨) في نسخة: اجتمعوا.